



ويتساءلون : لم تأخر النصر؟! ألم يعدنا الله به ؟!

وهنا أقول وفي حلقي غصة: نعم، تأخر، وقد أكون أنا وأنت وهو وهي السبب في هذا التأخير.

فليراجع كل منا نفسه، فليبحث عن أخطائه التي ارتكبها ويرتكبها كل يوم، وقد يجد المبررات لهذه الأخطاء لأنّ الشيطان يزّين المعصية للإنسان.

في الوقت الذي لا يجد فيه اللاجئون ومن تهدمت بيوتهم من أهل سوريا المأوى، ما زلنا نعمل على أن تكون بيتنا هي الأجمل والأرقى والأفخم، وأن تحوي من التحف ما يدهش الناظر إليها وકأننا سنخلد فيها وفي الوقت الذي لا يجد فيه اللاجئون والكثير الكثير من أهل سوريا رغيف الخبز والطعام الذي يسدّ رمقهم، نملاً نحن موائدنا بكلّ ما لذّ وطاب من أطiables الطعام.

وفي الوقت الذي يموت فيه الأطفال في مخيّم الزعترى وغيره من البرد أو الحر، نفتح أجهزة التكييف لتنعم بشيء من البرودة، أو أجهزة التدفئة لتنعم بالدفء ، ودون أن نفك لحظة في حال هؤلاء المساكين.

وفي الوقت الذي يحرم الشاب والفتاة من بيت يضمّهما كزوج وزوجة، لا لشيء إلا لأنهما فقدا الوطن، والمأوى، والمال. مقابل هذا نجد من ينفق الآلاف في عرس يستمر سويعات قليلة؛ ليذهب المدعون بعدها داعين للعروسين أو منتقدين أو حاسدين، ولو أنفق هذا المال في حاجة أهل سوريا لتزوج بهذا المال شباب كثيرون.

وفي الوقت الذي يجد المقاتل الشجاع نفسه عاجزا عن ردّ الهجمات البربرية عن شعبه لأنّه لا يملك السلاح المناسب، في هذا الوقت نجد الأموال تنفق في الملاهي والشاليهات وأماكن الترفيه، وكأنّ هؤلاء يعيشون في عالم آخر، وليس لهم أدنى صلة بآخ أو أخت، أو عمة أو حالة ممّن يعاني الذّ والقهر والقتل والاغتصاب في وطنهم الذي يسمّى سوريا .

وفي الوقت الذي لا يجد اللاجئ ما يغيّر به ملابسه التي اتسخت من طول استخدامها، ما زال البعض يبحث في الأسواق عن آخر ما أبدعته دور الأزياء هنا وهناك من ثياب هي أقرب أن تكون لا ثياب.

ثم نتساءل بعدها: **لهم تأخر النصر؟!**

لو راجع كلّ إنسان أفعاله وتصرفاته؛ لوجد الكثير الكثير مما يؤخر النصر .
{وما أصابكم من مصيبة، فيما كسبت أيديكم ويعف عن كثير} صدق الله العظيم.

المصادر: